العنوان:	الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري
المصدر:	مجلة التراث الشعبي
الناشر:	وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر
المؤلف الرئيسي:	متز، ادم
مؤلفين آخرين:	أبو ريدة، محمد عبدالهادي، الحديثى، طلال سالم(مترجم، عارض)
المجلد/العدد:	مج 13, ع 3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1982
الشهر:	اذار
الصفحات:	143 - 146
رقم MD:	320335
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	متز ، ادم، عرض وتحليل الكتب، القرن الرابع الهجري ، الحضارة الاسلامية، الاحوال الاقتصادية، الفن المعماري، ابو ريدة ، محمد عبد الهادي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/320335

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الاتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الحضارة الاسلامية

في القرن الرابع الهجري

عرض : طلال سالم الحديثي

المؤلف : آدم متز
المترجم : محمد عبدالهادي أبو ريدة
عدد الاجزاء وصفحاتها : جزءآن
٩٦٤ صفحة / القطع الكبير
سنة الطبع : ١٩٥٥ م
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
القاهرة .

للكتب القديمة عطر دائم . وعطرها ليس من بهرجتها وزينتها ـ فهي في أفقر مظهر ـ ولكن عطرها في محتواها وفي متنها المكتوب بالصبر والاجتهاد وتقليب النظر وكثرة القرائن والادلة .

ولا يأتي تقديمنا المتأخر لهذا الكتاب المصدر من باب البحث عن كتاب نستعرض مادته للقارىء وانما يأتي من باب الكتب الامهات التي يتوجب على الباحثين الرجوع اليها والافادة مما حوته واستوعبته ، وهي خطوة متأخرة أعترف بذلك ولكن عذري يتمثل في أني لم أعثر على الكتاب الا قبل أيام معدودة وكان مركونا في زاوية مكتبة هداني الحظ اليها وأمدني بنسغ من الفرح العميق بلقية حلالا .

كنا في أيام دراستنا الجامعية نسمع بالكتاب ونقرأ نتفا منه كشواهد وادلة في كتب المحدثين من المؤلفين والكتاب الا انه لم يقع في أيدينا كتابا كاملا في مجلد واحد تقارب صفحاته الالف عداً ، وكنت أجهل من أمره ما حواه من جوانب فولكلورية وتراثية . ولكن ها هو الكتاب بين يدي أستعرضه لقارىء مجلة التراث الشعبي آملا أن يجد فيه ما وجدته .

قلت : أن الكتاب مكتوب بالصبر والجهد وأقول أيضا أنه مترجم بالجهد والصبر وفي قولي هذا إكبار للمؤلف وهو من المعدودين من المستشرقين ذوي الرأي المحايد المتزن العادل واكبار للمترجم وهو من الباحثين الاوائل المخلصين في دأبهم وعملهم .

يقول المترجم في مقدمة الطبعة الاولى للكتاب ـ وطبعته التي بين يدي هي الطبعة الثالثة ـ غير أن الذي حبب اليّ القيام بهذا العمل ، أنه ليس في كتب المستشرقين على كثرة تآليفهم الا كتب قليلة جدا تبحث في تأريخ الحضارة الاسلامية على هذا النحو الذي سلكه مؤلف هذا الكتاب (آدم متز) المتوفى عام ١٩١٧ م ، كان هذا العالم استاذاً للغات الشرقية بجامعة بازل في سويسرة ويدل هذا الكتاب الذي أقدمه لقراء العربية على سعة اطلاع مؤلفه وتعمقه في موضوع البحث ؛ فقد تناول الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري من جميع نواحيها العقلية والمادية بعد أن راجع المصادر العربية وغير العربية مراجعة واسعة النطاق ، حتى لتعد مراجعة بالمئات ، وقد بلغت جملة مصادره مخطوطات أربت على الاربعين موجودة في مكاتب برلين وباريس وليدن وليبتزج وميونخ وفينا ولندن وبعض هذه المخطوطات لم ينشر حتى الان مع عظم قيمته ؛ كما أن المؤلف رجع الى عدد كبير جدا من المجلات العلمية الاوربية التي تبحث في شؤون الشرق . غير أن الاجل أدركه وكتابه مكتوب بالآلة الكاتبة دون أن يتمكن من مراجعته مراجعة أخيرة تهيؤه للطبع ومن غير أن يضع له مقدمة ، الا أن قيمة هذا الكتاب كانت سببا في اظهاره للباحثين .

ويقول المترجم في كلمته كمقدمة للطبعة الثانية :

واني لتعود بي الذاكرة عند مراجعتي للكتاب من جديد والاشراف بنفسي على طبعه ، الى سنة ١٩٣٩ حين أعددت أصوله ونصوصه وترجمت هذا الجزء الاول ، والعالم يتأهب للحرب ، وخصوصا الى عام ١٩٤٠ م حيث اتممت ترجمة الجزء الثاني في باريس ومدريد ، والحرب قائمة تذيق أوربا الويلات وتبلبل قلب الغريب بها ، وتقلق روحه ، فلا يستطيع أن يتسلى عن ذلك الا بالعمل ، وقد استطعت أن أرسل ترجمة الجزء الثاني رغم وقوف المواصلات البريدية مفرقة مع أحد زملائي الافاضل في البعثة .

لا تقف أهمية الكتاب بالنسبة للمهتمين بالتراث الشعبي على الفصول التسعة من مجموع فصول الجزء الثاني من الكتاب فأهميته ككل واحد كبيرة وعميقة الى الحد الذي يتوجب معه أن يقرأ كاملا . ولكن فصوله التسعة المشار اليها تشكل جانبا من ميدان تخصصه فهي تبحث على

التوالي في الموضوعات التالية : الاخلاق والعادات ، أحوال المعيشة ، أحوال المدن ، الاعياد ، الحاصلات ، الصناعات ، التجارة ، الملاحة النهرية ، المواصلات البرية .

وتفاصيل هذه الفصول كثيرة ومتنوعة نختار منها على سبيل الاختصار والتركيز المواد التي تهم الفولكلوريين تاركين بقيتها لمن يريد الرجوع الى الكتاب :

الفصل الحادي والعشرون وعنوانه أحوال المعيشة :

متوسط مستوى المعيشة والثروة ، نظام بناء الدور ، السراديب ، طرق تبريد الحوض ، التفنن في اعداد القصور ، البرك الزئبقية وغيرها ، الرواشن ، الابواب ، الحجرات ، الحمامات أصلها ورأي علماء المسلمين فيها ، زخرفتها وكثرتها ، الملابس ، القلانس والدراريع ، انتقال القلانس والخمر لاوربا ، الظرفاء في ملابسهم .. تميز طبقات العمال بملابسها ، بعض الملابس والمظاهر ، القباء ، القمصان ، الخفتان ، الجوارب الخفاف ، لوي الشعور على الاصداع ، الخضاب ، صبغ الحيوان ، بناء الخلفاء مقابر لهم ، الجنائز واظهار الاحزان ، صور الدعوات الى المجالس ، غسل الايدي ونحوه من السواك والحديث على الطعام ، من أدب الطعام ، الظرفاء في طعامهم ، فن الطبيخ والمؤلفون فيه، المسامرة والشراب والتنقل ، الشراب ومجالسه ، الموسيقى والغناء والرقص ، لعب الشطرنج ، النرد ، اجراء الخيل سباق الحمام والمحارشة بين الحيوانات ، الرياضة ، لعب الصوالجة ، المصارعة ، الصيد ، حظائر الحيوانات ، اللعب بالخيال ، الحاكون .

الفصل الثاني والعشرون خاص بالمدن وأحوالها وهندستها وطرزها:

الفصل الثالث والعشرون : الاعياد : بقاء الاعياد القديمة ، الاديرة مكان اللهو والشراب ، أعياد رأس السنة ، عيد الاضحى وعيد الفطر ، مولد النبي ، الاعياد العائلية : عيد الختان ، حفلات الزواج .

الفصل الرابع والعشرون : الحاصلات الزراعية والمعادن وتربية الحيوانات.

الفصل الخامس والعشرون : الصناعات :

صناعة الملابس ، الترف يتلخص في حسن اللباس وتعليق الستور على الحيطان وفرش البسط على الارض ، أنواع السجاجيد ، صناعة النسيج ، صناعة الحرير ، الفرش الصوفية ، الحصر ، صناعة الروائح

العطرية ، الطواحين المائية ، المطاحن ، الطواحين الهوائية ، صناعة الورق .

الفصل السادس والعشرون : التجارة وما يتصل بها من عملات وأسواق وطوائف التجار والاسواق الاسبوعية والفنادق وطرق البيع والشراء .

الفصل السابع والعشرون : الملاحة النهرية وما يتصل بها من طرق مائية وأنهار صالحة للملاحة والبحيرات والسفن والمراكب وأسماؤها ، اللصوص وخطرهم على الامن .

الفصل الثامن والعشرون : المواصلات البرية :

الطرق والعناية بحراستها ، الرباطات وكرم أهل المشرق ، الاديرة والضيافة ، الفنادق في المدن ، البريد ، استعمال النار في الاشارة والمراسلة ، حمام الزاجل ، جوازات المرور .

الفصل التاسع والعشرون : الملاحة البحرية :

الملاحة البحرية في بحرين كبيرين ، اختلاف الطريقة في بناء السفن في كل بحر ، البوصلة ، الغواصون المرافقون للسفن ، المراكز التجارية في الشرق الاقصى .

ان الفصول السالفة ترسم صورة دقيقة لحياة الناس في القرن الرابع الهجري وتشكل مع بقية الفصول صورة كاملة ودقيقة وشاملة لجميع نواحي الحياة في ذلك القرن .

ولاشك فان قارىء المادة التراثية الشعبية في مفرداتها السابقة يأخذه العجب المتأتي من دقة المؤلف في الوقوف على التفاصيل والجزئيات ومحاولة الافادة منها في حصر جوانب الحضارة الاسلامية المتسعة لنواحي الحياة المتشعبة في عبارة موجزة واسلوب مسبوك واضح الدلالة ، ومليء بالشواهد التي تدل على ثراء العقلية التي ترفد المؤلف . ولهذا جاء عمله حصيلة ابداعية تعد من روائع الكتب التراثية المهمة عن التأريخ العربي الاسلامي .

ولعل جهد المترجم وسعة اطلاعه وخصب لغته وثراء اسلوبه رفدت الطبعة العربية للكتاب بزاد من البيان والوضوح له نصيب في روعة الكتاب وجماله .

واني لارجو ان ينتفع قراء مجلة التراث الشعبي بمادة الكتاب وان يجدوا فيه ما وجدته فللمؤلف وللمترجم خير الجزاء من عملها في خدمة اللغة العربية وتراثها الزاهر والله من وراء القصد .